S/PV.4528 الأمم المتحدة



مجلس الأمن

السنة السابعة والخمسون

مؤقت

٤٥٢٨ الجلسة

الثلاثاء، ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢، الساعة ١٣/٤٥

نيويورك

الرئيس: السيد محبوباني .... (سنغافورة)

الأعضاء:

الاتحاد الروسي	السيد كاريف
أيرلندا	السيد راين
بلغاريا	السيد ريتشيف
الجمهورية العربية السورية	السيد مقداد
الصين	السيد جانغ يشان
غينيا	السيد شيخ أحمد تديان قمرة
فرنسا	السيد لفيت
الكاميرون	السيد انغوبيو
كولومبيا	السيد بالدبيسو
المكسيك	السيد أغيلار سنسر
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد إلدون
موريشيوس	السيد كونجول
النرويج	السيدة جونسن
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد نغروبونتي

جدول الأعمال

الأطفال والصراع المسلح

02-37033 (A)
0237033

افتتحت الجلسة الساعة ١٣/٥٥.

الترحيب بالوزراء والممثلين

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود في البداية أن أنوه وأرحب بوجود معالي وزير الدولة المسؤول عن العلاقات الخارجية بالكاميرون، السيد الموقر فرنسوا – كسافييه أنغوبيو، على طاولة المجلس. وأعتقد أنه سينضم إلينا في وقت لاحق.

وأود أيضا أن أنوه وأرحب بوجود معالي وزيرة التنمية الدولية بالنرويج، السيدة الموقرة هيلدي ف. جونسن، على طاولة المجلس، مصحوبة بمعالي وزيرة شؤون الأطفال والأسرة بالنرويج، السيدة الموقرة ليلى دافوي.

وأود أيضا أن أنوه وأرحب بوجود سعادة السيدة الموقرة آنا تيريزا أراندا المنسقة الوطنية لنظام حماية الأطفال والأسرة بالمكسيك، على طاولة المجلس.

وإذ أوجه عبارات الترحيب الخاص، أود أيضا أن أنوه وأرحب بوجود أناس شباب في القاعة، من بينهم طلبة شباب من كلية ومدرسة القلب الأقدس بمدينة نيويورك، اللتين يدرس أطفالي فيهما.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الأطفال والصراع المسلح

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وفي حالة عدم وجود اعتراض، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد أولارا أوتونو، الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح.

تقرر ذلك.

أدعو الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

ووفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وفي حالة عدم وجود اعتراض، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيدة غراسا ماشيل، وزيرة التعليم السابقة في موزامبيق، ومستشارة الأمين العام المستقلة السابقة المعنية بالأطفال والصراع المسلح، ومؤلفة الكتاب الذي صدر مؤخرا بعنوان ”وطأة الحرب على الأطفال“ والذي أوصي كل الحاضرين هنا بقراءته.

تقرر ذلك.

أدعو السيدة غراسا ماشيل إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وفي حالة عدم وجود اعتراض، سأعتبر أن المجلس يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيدة كارول بلامي، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف).

تقرر ذلك.

أدعو المديرة التنفيذية لليونسيف المصحوبة بثلاثة أطفال سيدلون بكلمات أمام المجلس وهم د. ويلموت ونغكو، وإليزا كنترزيتش، وخوسيه كابرال إلى شغل المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس. وأرحب باسم المجلس، ترحيبا حارا بالأطفال.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

والآن أُدلي ببعض الملاحظات الافتتاحية، باسم مجلس الأمن.

يسرني، أن أرحب باسم مجلس الأمن، بالسيدة غراسا ماشيل، وزيرة التعليم السابقة في موزامبيق والمستشارة المستقلة السابقة المعنية بالأطفال والصراع المسلح؛ وبالسيدة كارول بالامي، المديرة التنفيذية لليونسيف، وبالسيد أولارا أوتونو، الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح، وأرحب أيضا بممثلي الأطفال الثلاثة وهم: ويلموت من ليبريا، وإليزا من البوسنة والهرسك وخوسيه من تيمور الشرقية.

يسر مجلس الأمن أن يعقد هذه الجلسة لكي يظهر الدعم للدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة للطفل. والواقع أننا كنا قد خططنا لعقد هذه الجلسة في أيلول/سبتمبر الماضي، تحت رئاسة فرنسا، ولكن أحداث ١١ أيلول/سبتمبر تسببت في تأجيلها. وفي الوقت نفسه، تهيئ هذه الدورة فرصة ثمينة لمجلس الأمن يؤكد فيها من جديد التزامه الجماعي والثابت بحماية الأطفال في حالات الصراع المسلح، الذي أصبح بصورة تدريجية جزءا من الاتجاه العام لعمل المجلس.

في السنوات الأولى من تاريخ الأمم المتحدة، صدر عدد من الصكوك الدولية تضمنت أحكاما هامة تتعلق بالأطفال بصفة خاصة، من قبيل اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ والبروتوكولات الإضافية لعام ١٩٧٧ واتفاقية عام ١٩٨٩ المعنية بحقوق الطفل.

وجاء الفتح الحقيقي بعد صدور دراسة السيدة غراسا ماشيل، التي أرست الأساس في عام ١٩٩٦، عملا بقرار الجمعية العامة ٤٨/١٥٧ المؤرخ ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣. واقترحت هذه الدراسة خطة عمل شاملة ينفذها المجتمع الدولي لتعزيز حماية الأطفال أثناء الصراع المسلح.

وأوصت أيضا بما يلي:

”ينبغي إبقاء المجلس على اطلاع بشكل متصل وتام بالشواغل الإنسانية بما فيها الشواغل المتعلقة بالطفل خصيصا، في الإجراءات التي يتخذها لحل النزاعات وحفظ أو تعزيز السلم أو تنفيذ اتفاقات السلم“. (A/51/306، الفقرة ٢٨٢)

وبعد ذلك بعام، تم تعيين السيد أولارا أوتونو ممثلا خاصا للأمين العام معنيا بالأطفال والصراع المسلح. وقد عمل مكتبه واليونسيف بصورة جادة على إبقاء هذا الموضوع في بؤرة الاهتمام.

وفي عام ١٩٩٨، أجرى مجلس الأمن مناقشة مفتوحة بشأن هذا الموضوع وأصدر بيانا رئاسيا يعد علامة فارقة. وأعقب ذلك إصدار ثلاثة قرارات هامة لمجلس الأمن هي القرار ١٢٦١ (١٩٩٩)، والقرار ١٣١٤ (٢٠٠٠)، وأخيرا القرار ١٣٧٩ (٢٠٠١).

ويحدد القرار ١٣٧٩ (٢٠٠١) على أكمل وجه دعم وتوجيه المجلس الشاملين للجهود الدولية الرامية إلى حماية ومساعدة الأطفال في الصراع المسلح. ومن الجدير بالملاحظة أن القرار يحدد خطوات ملموسة يتعين أن تتخذها الدول والأطراف الفاعلة غير التابعة للدول والأطراف الدولية الفاعلة لحماية الأطفال الذين يلحق الصراع المسلح بهم الأذى.

وتطور حديث آخر في هذا الموضوع كان البيان الذي ألقاه رئيس مجلس الأمن أمام المجلس التنفيذي لليونسيف في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١. لقد أشار رئيس المجلس في بيانه آنئذ إلى حالة الأطفال المتضررين

بالصراع المسلح في غرب أفريقيا وأكد عليها بصفتها حالة مثالية للتعاون بين مجلس الأمن واليونسيف، واقترح استحداث آلية مشتركة لتيسير هذا التعاون.

ومؤخرا في آذار/مارس ٢٠٠٢، وكجزء من مذكرة عن حماية المدنيين في الصراع المسلح، وجه المجلس الانتباه إلى أهمية معالجة احتياجات الأطفال إلى المساعدة والحماية عن طريق جملة أمور منها منع تجنيد الأطفال الذي يتم انتهاكا للقانون الدولي، ولم شمل أسر الأطفال المشردين، وتوفير أماكن آمنة للأطفال اللاجئين والأطفال المشردين داخليا، الضعفاء بصفة خاصة والمعرضين للاستغلال وسوء المعاملة.

وفي السنوات الأخيرة، عمل المجلس أيضا على تضمين أحكام تتعلق بحماية الأطفال في قرارات شتى صادرة عن مجلس الأمن، بما في ذلك القرار ١٢٦٠ (١٩٩٩) عن سيراليون والقرار ١٢٧٩ (١٩٩٩) عن جمهورية الكونغو الديمقراطية. وإضافة إلى ذلك، يشترك المجلس أيضا، من خلال اجتماعات ''صيغة أريّا''، مع منظمات غير حكومية تهيئ في كثير من الأحيان فرصا للتبصر ومنظورات لها قيمتها فيما يتصل بمشكلة الأطفال في الصراعات المسلحة.

وفي نفس الوقت، ومن خلال شتى البعثات التي يوفدها مجلس الأمن إلى الميدان - وأنا متأكد، بما فيها البعثة التي قام بها السيد لفيت مؤخرا، والتي عاد منها لتوه هذا الصباح - تهيأت الفرصة أيضا لأعضاء المجلس كي يشاهدوا بصورة مباشرة أحوال الأطفال في الصراع المسلح وفي حالات ما بعد الصراع في شتى أرجاء العالم.

وعلى غرار ذلك، لعل الأعضاء يتذكرون البيان المؤثر الذي أدلى به الحاج بابه ساوانه البالغ من العمر ١٤ عاما، من سيراليون، الذي حكى خبراته هنا في هذه القاعة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. ونعتقد بأن الشهادات الشخصية لهؤلاء الشبان الثلاثة في جلستنا اليوم ستساعدنا على تكوين فهم أفضل لما يعانيه الأطفال في حالات الصراع المسلح ونؤكد من ثم على أهمية الأحكام المتعلقة بالأطفال في ظل هذه الظروف.

ويحدونا الأمل أن تسهم جلسة اليوم بقدر أكبر في زيادة الوعي بمصدر رئيسي يثير القلق لدى المجتمع الدولي.

وبهذا الأمل أنهي ملاحظاتي الافتتاحية بصفتي رئيسا لمجلس الأمن.

أعطي الكلمة الآن للسيد أولارا أوتونو، الممثل الخاص للأمين العام.

السيد أولارا أوتونو (تكلم بالانكليزية): باسم الأطفال المتأثرين بالحروب في كل أرجاء العالم، أشكركم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة الخاصة المكرسة لحماية الأطفال في حالات الحرب. وأعرب عن الشكر أيضا لسفير فرنسا الذي - اتخذ زمام هذه المبادرة في شهر أيلول/سبتمبر الماضي.

ويشرفنا بصفة خاصة أن توجد معنا السيدة غراسا ماشيل، من موزامبيق وجنوب أفريقيا. لقد تسببت أعمالها التمهيدية الأساسية، والتزامها وتعاطفها في إرساء أسس هذا العمل. ونحن الآن نروي النبتة التي بذرت السيدة ماشيل بذورها.

من المثير للإعجاب حقا أن يجلس شبان صغار على هذه الطاولة. لقد فتح الباب أخيرا أمام الأشخاص الذين يلحق بهم الصراع أقصى قدر من الأذى.

وعندما نقوم نحن الكبار بإشعال نيران الحرب، يدفع الأطفال أعلى ثمن. فهم يتعرضون للقتل والتشويه واليتم واللجوء والأذى وسوء المعاملة جنسيا والحرمان من التعليم ويتعرضون لسوء التغذية، ويُستغلون، بطبيعة الحال، كأطفال جنود.

إني أقدر غاية التقدير التزام مجلس الأمن وعمله خلال الأعوام العديدة الماضية لإدراج حماية ورفاه الأطفال في جدول أعمال السلم والأمن للأمم المتحدة.

وفيما يتعلق بالجهود التي تبذل اليوم لتنظيم هذا النشاط، ما الذي ألتمسه من المجلس بشكل خاص ؟ إني ألتمس، ونحن نعمل سويا معكم ، ضرورة أن نضمن أن تصبح حماية ورفاه الأطفال بطريقة منهجية جزءا من مفاوضات إنهاء أي صراع ومن كل اتفاق سلام؛ وأن تصبح حماية الأطفال حقا جزءا من سبب وجود عمليات السلام، ومعبرا عنها في المهام والتقارير التي ترفع إلى مجلس الأمن؛ وأن يوفر التدريب الفعال ومبادئ السلوك لأفراد حفظ السلام وأفراد المساعدة الإنسانية حتى يضربوا، بسلوكهم، أفضل مثل على احترام وحماية الأطفال والنساء. وأرجو أن يُضم مستشارو حماية الأطفال إلى بعثات حفظ السلام لتعزيز القدرة على الدفاع والحماية على أرض الواقع؛ وأن نعزز بشكل نشط مشاركة الشباب أنفسهم في عمليات السلام، حتى يصبحوا بهذا عناصر فاعلة ومدافعة باسمهم وباسم الأطفال الآخرين – ولهذا فإني أشعر بالسعادة لأن شبابنا يحضرون هنا اليوم؛ وأن يكون تسريح وتأهيل الأطفال الجنود السابقين مكونا هاما من مكونات أي برنامج لنزع السلاح والتسريح ، وإعادة الاندماج على أرض الواقع.

وبالنسبة للبلدان الخارجة من صراع، نرجو جعل إعادة تأهيل الأطفال ورفاههم حجر أساس في أي برنامج للتعمير والإصلاح وإعادة البناء، وأن يعبر عن هذا باعتباره مسألة ذات أولوية في صنع السياسات، ووضع الأولويات، وفوق كل شيء، تخصيص الموارد لصالح الأطفال والشباب. ويمكننا بالفعل أن نشير إلى هذا الالتزام اليوم في أفغانستان وسيراليون والبلقان وكما نأمل، في أنغولا.

أخيرا، أرجو من مجلس الأمن ألا يدخر جهدا لضمان ترجمة القواعد والأحكام والالتزامات والتعهدات الرائعة البالغة التأثير الواردة في قرارات مجلس الأمن إلى حقيقة على أرض الواقع – حقيقة يمكن أن توفر الحماية للأطفال والنساء المعرضين للحرب. وهذه أفضل منحة يمكننا أن نقدمها للأطفال الموجودين معنا هنا عصر اليوم، والذين سينشرون، بالنيابة عن ملايين الأطفال الآخرين حول العالم، الأنباء الطيبة عن مداولات المجلس عصر اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر الممثل الخاص للأمين العام لشؤون الأطفال والصراع المسلح على بيانه. وأنا واثق بأن نداءه سمعه كل الأعضاء هنا.

أعطي الكلمة الآن للسيدة غراسا ماشيل.

السيدة ماشيل (تكلمت بالانكليزية): السيد الرئيس، أشكركم لدعوتكم لي لحضور هذا الاجتماع لمجلس الأمن. ومما يدل على التقدم الذي أحرزناه في تحريك الأطفال إلى مركز جدول أعمال السلم والأمن الدوليين أن اجتماع اليوم هو الاجتماع الثاني لمجلس الأمن في الأشهر القليلة الماضية الذي يركز على الأطفال والصراع المسلح. وفي لحظة تاريخية من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، دعا المجلس شابا لإلقاء خطبة في الاجتماع.

واليوم، حيث تستعد الجمعية العامة لدورتها الاستثنائية الأولى على الإطلاق التي تخصص بالتحديد للأطفال، يمكِّن مجلس الأمن الأطفال أنفسهم من التفاعل بشكل مباشر مع واحد من أهم أجهزة المجتمع الدولي. وبالإضافة إلى هذا، أجرى مجلس الأمن في الأشهر والسنوات القليلة الماضية مناقشات واتخذ قرارات هامة لتعزيز حماية الأطفال والنساء في حالات الصراع المسلح.

إن جعل الأطفال في مراكز جداول الأعمال السياسية على أعلى مستويات المجتمع الدولي تحول هام في محاولاتنا لتعزيز رفاه أطفال العالم. وهناك تطورات مشجعة أخرى وقعت منذ تقرير الأمم المتحدة عام ١٩٩٦ بشأن أثر الصراعات المسلحة على الأطفال الذي قدم إلى الجمعية

العامة، تتضمن اتفاقية أوتاوا لمكافحة الألغام الأرضية وما تلا ذلك من تدمير ملايين الألغام الأرضية المخزنة، وتعزيز الأطر التشريعية الدولية، بما فيها البروتوكول الإضافي لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في الصراعات المسلحة؛ وطرح وتعزيز ولايات حماية الطفل في بعثات حفظ السلام؛ وتعيين ممثل خاص للأمين العام للأطفال والصراع المسلح.

إلا أنه لا يزال هناك الكثير الذي لا بد من القيام به. في بلدان كثيرة جدا في أنحاء العالم، تظل الحرب تمزق حياة الأطفال. ومنع نشوب الصراعات هو المهمة الأولية لمجلس الأمن - بل الأمم المتحدة. ونحن نعرف أن أفضل طريقة لحماية الأطفال في الصراعات المسلحة هي منع تلك الصراعات من أن تبدأ. ومن الأساسي أن يزيد مجلس الأمن جهوده لوضع وتنفيذ آليات تعزز قراراته ومبادئه التوجيهية بشأن منع نشوب الصراعات. وإلا، فإن دائرة الصراع لن تنتهي وسيظل ملايين الأطفال يموتون نتيجة أمراض يمكن الوقاية منها، وسيظلون يطردون من ديارهم ويشوهون ويعذبون ويقتلون.

إن تنفيذ التدابير الواردة في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بطيء، على أحسن الفروض، والتحسينات التي لا نزال نصر على إدخالها لا تزال تنعكس بشكل متقطع كئيب في حياة الأطفال اليومية. وبعد مرور ست سنوات على تسليط تقرير الأمم المتحدة الأصلي الأضواء على أخطار إساءة المعاملة الجنسية والاستغلال الجنسي للأطفال المحاصرين في الصراعات المسلحة، فإننا ما زلنا في بداية تنفيذ تدابير حماية فعالة، وهو ما أكدته التقارير الأخيرة المثيرة للجزع عن سيراليون.

يمكننا أن نشير بفخر إلى تسريح ٣ ٥٠٠ طفل جندي في جنوب السودان العام الماضي - وهذا نتيجة للعمل الذي لا يكل الذي تقوم به منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمات غير حكومية عديدة وحكومات معنية. إلا أن أطفالا في ٨٥ بلدا لا يزالون يعيشون مع واقع الاختطاف والتجنيد القهري في جماعات عسكرية. وحتى بينما نجتمع اليوم، تبدو قوة المجتمع الدولي عاجزة عن وقف الحالات الإجرامية التي يختطف فيها عشرات الآلاف من الأطفال من شمال أوغندا ويجبرون على العمل العسكري وعلى الرق الجنسي، وهي حالة استمرت فترة تزيد على عقد. وفي مخيمات اللاجئين في أنحاء العالم، لا يزال التعليم بعيدا عن متناول عدد كبير من الأطفال، بدلا من أن يكون القوة الحامية الموجهة الداعمة على النحو الواجب.

كل يوم يمر وفيه طفل في خوف أو ألم ويتعرض لخطر عنف الحرب هو يوم آخر قصرنا فيه في واجبنا. وأنتم، باعتباركم مجلس الأمن الدولي، تستطيعون أكثر من أي هيئة أخرى أن تكفلوا حماية الأطفال. وإن رصد تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن الأطفال والصراع المسلح يجب تعزيزه.

وعندما ترون أن التنفيذ أبطأ أو أقل فعالية مما ينبغي، وسترون ذلك، فأرجو أن تستخدموا سلطتكم للتشجيع على اتخاذ تدابير جديدة لتحذير من يخرقون القانون الدولي أو يتقاعسون عن الاضطلاع بمبادراتكم، وللحث على اتخاذ تدابير تأديبية لإجبار الحكومات، والوكالات التابعة للأمم المتحدة، والمنظمات الدولية على القيام بإجراءات أفضل وعلى نحو أسرع لمنع نشوب الصراعات من أجل حماية الأطفال.

ومجلس الأمن جدير بالثناء لرؤيته المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والتزامه بها، الأمر الذي دفعه إلى توجيه الدعوة إلى الأطفال لمخاطبة هذا الاجتماع. وأرجو أن يصبح الاستماع إلى الأشخاص الذين تضرروا بشكل مباشر أكثر من غيرهم من جراء الصراعات حدثا منتظما في هذا المنتدى

الهام. فالإصغاء لقصصهم وأسئلتهم وشواغلهم سيحفزنا بالتأكيد على التصرف على نحو أشد إلحاحا للحيلولة دون نشوب الصراعات ولحماية الأطفال. فلا يمكن أن توجد عوامل حفازة أقوى فعالية من هذا في القضاء على التكاسل السياسي الذي أتاح للصراع المسلح أن يدمر حياة الملايين.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السيدة غراسا ماشيل على بيانها وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهتها لي. كما أود أن أوجه لها الشكر على العمل الهائل الذي اضطلعت به في هذا الميدان.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي، أود أيضا أن أعرب عن تقديري لحضور السيدة مارياما أريبوت، وزيرة الشؤون الاجتماعية في غينيا، وأن أرحب بها.

وأعطي الكلمة الآن للسيدة كارول بيلامي، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة.

السيدة بيلامي (تكلمت بالانكليزية): في هذه اللحظة يجتمع القادة من جميع أنحاء المعمورة في هذه الدار ليؤكدوا من جديد التزاماتهم بتعزيز حقوق كل صبي وصبية وليتعهدوا بإيجاد عالم ملائم لحياة الطفل. وهذه مناسبة نسعى فيها للتوصل إلى توافق عالمي في الآراء من أجل حشد الموارد والإرادة السياسية لتعزيز بقاء كل طفل وصحته، وضمان حق التعليم الأساسي الجيد النوعية، والمساعدة في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والحماية من الأذى والاستغلال.

وأثني على المجلس للدور الذي يقوم به في تعزيز حماية الأطفال في الصراعات المسلحة. بل إني أود أن أبلغكم بأن مشروع الوثيقة الختامية قد استفاد من أعمال المجلس النموذجية في هذا المجال. واسمحوا لي أيضا بأن أكرر تعليقات زميلي أولارا أوتونو في توجيه الشكر لكم يا سيدي على ترؤسكم هذا الاجتماع، الذي يستند إلى الأعمال التي قامت بها الرئاسة الفرنسية في أيلول/سبتمبر الماضي، ودعوتكم لعقده.

وأود أيضا أن أعرب عن تقديري للمتكلمين الآخرين معي، وهما الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال في الصراعات المسلحة ، أولارا أوتونو، وذلك لجهوده التي لا تعرف الكلل في مجال الدعوة، وللسيدة غراسا ماشيل لما أبدته من روح القيادة الرائعة والنموذجية في إدراج هذه المسألة الحيوية على جدول الأعمال الدولي.

واسمحوا لي بأن أعرب أيضا عن تقديري للأعمال والجهود الحاسمة التي يقوم بها العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية، وبعضها حاضر بين الجمهور اليوم. ونحن في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) نعرب عن ترحيبنا بمشاركة المجلس مع المنظمات غير الحكومية. فلا يستطيع اليونيسيف دفع السياسات والبرامج والاستراتيجيات من أجل تعزيز توفير الحماية للأطفال في حالات الصراع المسلح إلا من خلال شراكة قوية.

وقد دعمنا في الآونة الأخيرة، بالتضافر مع الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، الإدارة المؤقتة الأفغانية في الاضطلاع في أفغانستان بأكبر برنامج في التاريخ لعودة الأولاد والبنات إلى المدارس. وسنواصل الاستثمار في التعليم، ولا سيما تعليم البنات، بوصفه وسيلة لكفالة رفاه الأطفال المتضررين من جراء الحروب وتوفير الحماية لحقوقهم بشكل مستدام. كما أن التعليم يقي الأطفال من التجنيد كمقاتلين ويعينهم على إعادة الاندماج في مجتمعاتهم المحلية بعد التسريح.

وسنواصل في هذا الصدد بذل جهودنا لدعم تسريح الجنود الأطفال وإعادة إدماجهم في بلدان مثل أنغولا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكولومبيا، وكما أسلفنا الذكر، في السودان.

ولا يـزال مـن أكـبر التحديـات الماثلـة في حـالات الصراع صعوبة كفالة حصول الأطفال بشكل كامل ودون إعاقـة علـى الخدمـات الأساسـية. وفي محاولـة لتعزيــز سـبل الوصـول إلى الأطفـال في حـالات الصـراع، سـوف تحـث الاتحـاد الـدولي لكـرة القـدم (الفيفـا) واليونيسـيف جميـع الأطراف في الصراعات على تخصيص أيام للتحصين خلال كأس العالم لعام ٢٠٠٢. وستبنى أيام التحصين هذه على تجربة ''أيام الهدوء'' التي حظيت بالدعم مدة طويلة وحققت نجاحـا كبـيرا. كذلـك نرجـو أن تسـاعد كـرة القــدم، بـل والرياضات عموما، هؤلاء الأطفال على البـدء في استعادة طفولتهم.

والأطفال، ولا سيما البنات، معرضـون بدرجة بالغة للاستغلال وارتكـاب العنـف الجنسـي والاغتصـاب ضدهـم خـلال الصراعـات المسـلحة. ومــن دواعــي قلقنــا الشــديد الادعاءات بارتكاب العاملين في تقديم المساعدات الإنسانية في غــرب أفريقيــا للإيــذاء والاســتغلال الجنســي لأطفــال اللاجئين والمشردين داخليا. ولا يزال اليونيسيف لا يحيد عن التزامه بكفالة أرفع مستويات السلوك في موظفينا، وتحسين درجة قابليتنا للمساءلة قِبَل المستفيدين بالمساعدات الإنسانية وكفالة توفير المساعدات الإنسانية على نحو يحمي الأطفال ويحول دون الاستغلال والإيذاء الجنسي.

وقد ضرب مجلس الأمن من جديـد نموذجـا رفيعـا للقيادة بإتاحته الفرصة لويلموت وإليزا وخوسيه للإسهام في اجتماعه اليوم. وتذكّرنا تجارب هؤلاء الصغار بالتحديـات الرهيبة التي لا تزال تنتظرنا.

وختاما، من دواعي سروري أن أقدم الصغار الذين تفضل مجلس الأمن بدعوتهم لمخاطبته اليوم. أمـا ويلمـوت وونغكو فيبلغ من العمر ١٦ عاما، وهو من ليبريا، التي يعمل فيها بهمة مع برامج الإذاعة وشبكات التواصل بشأن حقوق الطفل. وتبلـغ إليزا كانارجيتش ١٧ سنة من عمرها، وهي من البوسنة. وتعمل كمتطوعة مع الأطفال اللاجئين. ويبلغ خوسيه كابرال ١٨ عاما من العمر. وهو من تيمور الشرقية. ويعمل من خلال منظمة غير حكوميـة محليـة ومـن خـلال الكنيسة الكاثوليكية على مساعدة الأطفال الذين يعيشون في الشـوارع. وثلاثتـهم مندوبـون إلى منتـدى الأطفـال المنعقـد حاليا الذي يضم قرابة ٤٠٠ شخص. وأعرف أنهم متشوقون إلى عرض أفكارهم على مجلس الأمن.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر المديرة التنفيذية لمنظمـة الأمـم المتحـدة للطفولـة علـى بيانهـا وعلـى كلمـات الإطراء الودية التي وجهتها إلى أعضاء المجلس، ولا سيما منها تلك التي وجهتها إلى الرئاسة الفرنسية لأخذها زمام المبادرة بهذه الفكرة.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي، أود أن أعرب عن تقديري لحضور وزير الدولة الموقـر لشـؤون العلاقـات الخارجية في الكاميرون، صـاحب المعـالي السـيد فرانسـوا - زافير نغوبيو، وأرحب به على طاولة المجلس.

ربما سنستمع الآن إلى أهم الأصوات في المناقشة عصر اليوم. وأعطي الكلمة الآن إلى الرجل الصغير ويلموت.

ويلمـوت وونغكـو (تكلـم بالانكليزيــة): أُدعــى ويلموت ، وأنا من ليبريا. وأبلغ من العمر ١٦ عاما. وعندما كنت في الخامسة، هربت مع أمي من ليبريا إلى سيراليون. وكنت آنذاك أصغر من أن أفهم حقيقة ما يجري. كنت أسمع أصوات المدافع. وكنت أرى الناس يهرولون. وكنت أراهم يطلقـون النـار. كنـت أرى النـاس يقتلـون. وكنـت أراهــم يموتون. وكان بعض الناس في مثل سني الصغير يموتون. وفي مناسبتين رأيت رجلا يُقتل بسبب قبيلته. وذُبح رجل آخر أمام أسرتي مباشرة. ولم أستطع تحمل المشهد واختبأت بين ذراعي أمي.

لقد رأيت المدارس والأبنية تتهدم. ورأيت آلاف الأسر كأسرتي تترك كل شيء وراءها وتلوذ بالفرار. وأُخبرت فيما بعد أن حربا كانت دائرة. وكان ذلك منذ ١١ عاما، حين كانت الحرب قد نشبت لتوها.

واليوم، في اللحظة التي أتكلم فيها، يعاني أطفال ليبريا ويلات الحرب من جديد. وليس لدينا تعليم جيد بسبب الحرب. ونعاني من سوء التغذية بسبب الحرب. وهناك تقارير كثيرة عن أطفال يجري تجنيدهم. إننا نموت بسبب الحرب.

وآمالنا وأحلامنا بالنسبة للمستقبل قاتمة. أما الصيحة التي يطلقها أطفال ليبريا فهي من أجل السلام. ونحن، بوصفنا أطفالا أنفسنا، منخرطون في محاولة وضع حد للحرب. فأنا أعمل مع برنامج تليفزيوني كل من يقومون به من الأطفال، هو ركن الطفل، الذي يناقش محنة الأطفال بالإضافة إلى المسائل التي تمس رفاهنا وتنمية قدراتنا إلى أقصى حد. ومن البرامج الإذاعية الأخرى التي تقوم على الأطفال فقط، هكذا الحياة، الذي يخرجه الأطفال أنفسهم، وكان فعالا في بث رسالة السلام في أرجاء البلد. هذه هي الأشياء التي يفعلها الأطفال في ليبريا من أجل أن يجدوا طريقا يؤدي إلى السلام.

وهناك منظمات أخرى، مثل برنامج مساعدة الأطفال، توفر الدعم للأطفال المتضررين بالحرب. وتوفر منظمة "بيوت دون بوسكو" البيوت لأطفال الشوارع. ووفرت منظمة الأطفال ضد العنف المأوى والتعليم لهؤلاء الأطفال. وتضطلع جمعية الشباب المسيحيين بأنشطة ترفيهية. إلا أنه ما من شيء من هذا القبيل سيعني أي شيء إذا لم تتوقف الحرب.

ويناشد أطفال ليبريا مجلس الأمن الدولي أن يعمل ما في وسعه لوقف القتال في ليبريا. ونحن نعاني من الحرب مجددا في ليبريا ونود لو تنتهي الآن. فنحن نموت كل يوم. وتنتهك حقوقنا الإنسانية كل يوم. وستتواصل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك استخدام الأطفال، ما لم تنته الحرب. نرجوكم أن تساعدوا على إيقاف الحرب من أجل الأطفال. ونعلم أن الترويج للسلام العالمي هو مسؤوليتكم. ونرجوكم ألا تنسوا ليبريا الآن. ساعدونا على إنقاذ حياة الأطفال الليبريين.

وأشكركم على هذه الفرصة اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ويلموت على توجيه النداء إلينا باسم أطفال ليبريا.

أعطي الكلمة الآن إلى إليزا.

إليزا كنترزيتش (تكلمت بالانكليزية): أنا إليزا. وعمري ١٧ سنة وأنتمي إلى البوسنة والهرسك.

الحرب؛ تبدو فظيعة ومن الصعب جدا وصف بشاعتها عندما تعيشها فعلا مدة طويلة. عالمك برمته ينهار. وكل شيء تعرفه يختفي. والشيء الوحيد الذي يمكن أن تراه هو الخوف والموت. وتشعر أنك في شراك أينما ذهبت. وتطرح أسئلة لكنك لا تتلقى أجوبة. عمرك سبع سنوات وأبوك غائب عن البيت منذ عدة شهور. ويأتي لبضعة أيام ثم يذهب من جديد. والشيء الوحيد الذي تعرفه هو أنه قد لا يعود أبدا. والظلام دامس في كل مكان.

هذا الرعب يصيب الجميع. وإذا أسعدك الحظ بما فيه الكفاية فلن تفقد كل شيء. وحدث أحيانا أن أسرا بأكملها انفصلت عن بعضها ولم يكن هناك من يعرف لشهور، بل وحتى سنوات، إن كان آباؤهم أو أطفالهم أو أخواتهم أو إخوتهم على قيد الحياة. ولم يكن هناك من سبيل للعثور عليهم.

وكنت من المحظوظين. فأسرتي على قيد الحياة. وأعرف مكان وجودها. لكنني محاطة بأناس من اللاجئين.

جاءوا إلى بلدتي. لكنك لا تنظر إليهم كلاجئين. إنهم أصدقاء جدد، وهكذا تراهم. وبعضهم أصبحوا أفضل أصدقائي. فقد جاءوا إلى المدرسة، والمدرسة مهمة جدا بالنسبة لنا. فالذهاب إلى المدرسة هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله لكي تنسى أن الحرب مستمرة.

أنا عضوة في مركز للشباب في بنيلوقا. وهناك في ذلك المركز مجموعة من الشباب، ونحن نعمل على تنفيذ حقوق الأطفال. ونحاول مساعدة اللاجئين – لمساعدتهم على الاندماج. فأن تكون صديقا لشخص ما هو أفضل ما يمكنك عمله. وليس من الضروري أن تكون عضوا في مركز للشباب حتى تعمل ذلك.

لكننا نقوم بالأعمال معا من خلال الجماعة. فعلى سبيل المثال، نصنع المصنوعات اليدوية ونبيعها. وبذلك المال يمكننا أن نشتري بعض الحلوى واللعب، التي نعطيها عندئذ لليتامى والأطفال اللاجئين. إنه شيء صغير، لكنه يعني الكثير بالنسبة إليهم. كما نجري حلقات تدريبية في المدارس. ومن خلال الحلقات التدريبية، يتعرف الأطفال على حقوقهم، مثل الحق في الحياة، والحق في المأوى والتعليم، وفي المشاركة والحق في اللعب. وكلما أصبحوا أكثر إدراكا لما يمكنهم أن يعملوه وما لهم من حق في أن يعملوه، ازدادت الأشياء التي يمكن إنجازها. وبإمكاننا أن نفعل ذلك معا.

وعندما تكون عضوا في جماعة وتتكون تلك الجماعة من أناس مختلفين ذوي خبرات مختلفة، فمن المفيد أن تحصل على بعض الأفكار. وهذا النوع من الجماعة موجود هنا في منتدى الأطفال في الأمم المتحدة. الشيء الرئيسي الذي أود أن أفعله هنا هو أن أتعلم من الآخرين، أي من الأطفال. ذلك هو الطريق الذي سأحصل فيه على المعرفة التي أحتاج إليها، وسأستعملها عندما أعود إلى الوطن وأشاطرها مع الآخرين لإحراز بعض التقدم.

لكننا نحتاج إلى مساعدتكم أيضا. وأفضل ما يمكنكم عمله هو وقف الحرب ومنع اندلاعها. ذلك هو الطريق الوحيد لتفادي عواقب الحرب وكل ما تأتي به الحرب. وذلك شيء يملك المجلس السلطة لعمله. والسؤال الحقيقي هو: هل تستعمل تلك السلطة؟ أنتم هنا تتخذون القرارات التي تؤثر في أمم بأكملها. وتلك حقيقة. وأتمنى أن تتذكروا كلماتي عندما تتاح لكم الفرصة لاتخاذ قرار آخر يمكن أن يمنع ويوقف حربا.

أخيرا، لقد جلبت معي رسالة من جميع الأطفال في منتدى الأطفال:

”الحرب والمناورات السياسية كانت دوما لعبة الكبار، لكن الأطفال كانوا دائما الخاسرين.“

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر إليزا على النداء الذي وجهته إلى المجلس.

أعطي الكلمة الآن لخوزيه.

خوزيه كابرال (تكلم بالانكليزية): أنا خوزيه. ولدت ونشأت في تيمور الشرقية. وأنا على ثقة من أن العديد منكم مطلعون جيدا على تاريخنا المعاصر. وأود أن أستعمل وقتي القصير معكم اليوم لتوضيح دوري في ذلك التاريخ، وأيضا بعض الأشياء التي آمل أن نتعلمها منه.

أنا أفكر وأفكر ثانية وأحاول البحث عن الجواب في تجربتي الماضية مع الحرب في بلدي المحبوب، تيمور الشرقية، خلال أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. لقد كنت في مدرستي في ذلك الوقت. وكنت ومدراء مدرستي، و ١٨ من أصدقائي نعتني بالعديد من الذين التجأوا في مدرستي، ثانوية كلية القديس يوسف. وكان هناك حوالي ٤ ٠٠٠ لاجئ.

وقد رأينا أن الجميع من حولنا كانوا خائفين، وحاولنا جهدنا لخدمة اللاجئين. وكان من الغريب حقا،

وبدا أنه فظيع، عندما وجدنا أنه ليس هناك لعب أطفال، و لم يكن هناك غناء، و لم يكن هناك سوى الصمت أو صوت الأسلحة. وبدأنا بعزف القيثارة والغناء سوية لنساعد أنفسنا على النسيان.

أنا اليوم في تيمور الشرقية صحفي في مدرستي. وقد تعلمت العديد من الأشياء من التحدث إلى الأطفال، وخصوصا أطفال الشوارع. وما زال هناك العديد من الأطفال بدون فرصة للحصول على التعليم. ويقضي البعض وقته في الشوارع لبيع الصحف والأقراص المدمجة وأشياء أخرى للحصول على المال. ويكتفي بعض الأطفال بمد أيديهم لطلب المال. وقد يستعملون ما يحصلون عليه من المال لتسديد رسوم مدرستهم – أو قد يعطونه إلى آبائهم – إلا أن بعضهم يضطر إلى إعطاء المال إلى من يهددونهم في الشوارع.

والأطفال لا يعرفون شيئا عن الحرب، إلا أنهم ضحايا الحرب. ورغم أن الحرب انتهت، فإن بعض هؤلاء الأطفال لا يزالون يواجهون العنف بسبب أمور لم يسبق لهم أن اشتركوا فيها مطلقا. وقد ولد معظم الأطفال حول العالم لكي يعطوا ابتسامتهم التي تجلب السعادة. إلا أن الكثيرين منهم لم يولدوا إلا لكي يروا ويواجهوا المعاناة التي يسببها لهم من يشنون الحروب.

وفي يوم ٢٠ أيار/مايو ٢٠٠٢، ستحتفل تيمور الشرقية باستقلالها. ستنهض تيمور الشرقية على أقدامها لأول مرة منذ أكثر من ٥٠٠ سنة – وهذا يوم مجيد بالنسبة للتيموريين الشرقيين لبدء حياة جديدة وإعادة بناء بلدنا، الذي دمر تماما. وعندما تنضم تيمور الشرقية إلى الأمم المتحدة هذا الشهر، ستكون اتفاقية حقوق الطفل أول اتفاقية تصدق عليها الحكومة الجديدة. وآمل أن تولي الحكومة وكل المسؤولين عن الأطفال اهتماما لحقوق الأطفال.

وفيما يتعلق بمستقبل تيمور، فإننا نريد تيمور نظيفة وجميلة ومشرقة تحترم فيها كرامة الفرد وحقوقه الإنسانية – ولا نريد في تيمور قذارة أو قسوة أو رياء. وبين أطفال تيمور الشرقية، بما في ذلك الأطفال الذين يعيشون في الشوارع، يوجد من يحلم بأن يصبح طبيبا أو مهندسا أو رئيسا، لكن لا تتوفر لهم الفرصة للحصول على التعليم الذي يؤهلهم لتحقيق أحلامهم. إن ما نطلبه منكم هو مساعدتكم لنا في الحفاظ على سلامنا ووحدتنا كيما يتسنى لأطفالنا أن يحصلوا على التعليم وأن يعيشوا في بلد ينعم بالسلام. لا نريد حروبا أخرى.

إنني أدرك كم أنا سعيد الحظ أن تتاح لي الفرصة اليوم لتمثيل الأطفال، لا من تيمور الشرقية فحسب، بل ومن كوسوفو والبوسنة وأفغانستان وغيرها من البلدان التي تشهد صراعات مسلحة. وبما أنني قد حضرت إلى هنا من أجل الدورة الاستثنائية المعنية بالأطفال، فاليوم هو فرصتي لكي أطلب إليكم أنتم الأقوياء هنا، وباسم كل الأطفال، وليس أطفال تيمور الشرقية فقط، أن تتفضلوا بضمان احترام حقوقنا. وأعتقد أن لدينا القوانين والاتفاقيات، ولكننا لا نحسن ترجمة ما نقوله إلى أفعال. وإنني على ثقة بأنه عندما تحترم حقوق الأطفال على النحو الواجب وعندما يتسنى للأطفال أن يترعرعوا في سلام وأمان، عندئذ فقط يمكن لأولئك الأطفال أن يعيشوا في سلام معا، في جميع أنحاء العالم، عندما يكبرون. أرجوكم، أعطونا تلك الفرصة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر خوسيه على النداء الذي وجهه لا بالنيابة عن أطفال تيمور الشرقية فحسب، بل وبالنيابة عن أطفال البلدان التي تشهد صراعات مسلحة في مناطق أخرى من العالم.

وواجبي الأخير عصر هذا اليوم هو أن أتلو عليكم البيان الرئاسي، الذي فُوّضت بأن أدلي به بعد مشاورات بين أعضاء مجلس الأمن:

''يشير مجلس الأمن إلى قراراته ١٢٦١ (١٩٩٩) و ١٣١٤ (٢٠٠٠) و ١٣٧٩ (٢٠٠١) بشأن الأطفال والصراعات المسلحة، ويعرب عن التزامه بحماية الأطفال المتضررين بالصراعات المسلحة بوصف ذلك عنصرا أساسيا في سعيه إلى تعزيز صون السلم والأمن الدوليين.

''ويعرب مجلس الأمن عن قلقه إزاء الآثار الخطيرة التي تحدثها الصراعات المسلحة من جميع جوانبها على الأطفال ويدين بشدة من جديد استمرار استهداف الأطفال واستخدامهم في الصراعات المسلحة، بما في ذلك اختطافهم وتجنيدهم بالقوة، وتشويههم، وإجبارهم على التشرد، واستغلالهم جنسيا، وإساءة معاملتهم، ويدعو جميع الأطراف في الصراعات إلى التوقف عن تلك الممارسات فورا.

''ويؤكد مجلس الأمن من جديد دعوته إلى إدراج أحكام تحمي الأطفال، مع الاهتمام خاصة بما تنفرد به الطفلة من احتياجات، في المفاوضات والاتفاقات السلمية؛ والولايات والتقارير المتعلقة بعمليات حفظ السلام؛ وبرامج التأهيل وبناء السلام؛ والبرامج التدريبية لأفراد عمليات حفظ السلام والمساعدة الإنسانية؛ وكذلك إيفاد مستشارين في مجال حماية الأطفال في عمليات حفظ وبناء السلام، وفقا لأحكام قرارات مجلس الأمن السابقة، لا سيما القرار ١٣٧٩ (٢٠٠١) وبياناته الرئاسية.

''ويتطلع مجلس الأمن إلى النجاح في إصدار وثيقة ختامية عن حماية الأطفال المتضررين بالصراعات المسلحة، بمناسبة دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل. ويدعو مجلس الأمن من جديد جميع الأطراف إلى الوفاء بالالتزامات وبالتعهدات المحددة التي عقدتها على نفسها أمام ممثل الأمين العام المعني بالأطفال والصراعات المسلحة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وغيرها من هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة، بكفالة حماية الأطفال في حالات الصراعات المسلحة من جميع جوانبها.

''ويرحب مجلس الأمن بدخول البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل، المتعلق باشتراك الأطفال في الصراعات المسلحة حيز النفاذ، ويحث الدول الأعضاء على النظر في التصديق عليه، والدول الأطراف على تنفيذ أحكامه بالكامل.

''ويؤكد مجلس الأمن أهمية وصول المساعدة الإنسانية بدون عوائق ليستفيد منها الأطفال، ويدعو في هذا الصدد أطراف الصراعات إلى وضع ترتيبات خاصة تفي بمتطلبات حماية الأطفال ومساعدتهم بما في ذلك، عند الاقتضاء، تنظيم ''أيام للتحصين''.

''وسيبقي مجلس الأمن هذه المسألة قيد نظره الفعلي''

سيصدر هذا البيان بوصفه وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/PRST/2002/12.

وبهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله. وسيبقي مجلس الأمن هذه المسألة قيد نظره.

رفعت الجلسة الساعة ١٤/٤٥.